انا في حاجة الى كثير من الامكانيات لنعالج مشكلات النقد .. وحين نستعرض ما نحتاج اليه لانعاش الحركة النقدية الحديثة واقامتها على اساس عملي سليم ، ندرك في الوقت نفسه اننا لا نستطيع ان نحقق المعجزة بتوفير كل ما ننشده من امكانيات .. ولكننا نستطيع – مع ذلك – ان نبدأ معركة الانعاش النقدية اذا ما نظرنا الى وزارة الثقافة كعامل جوهري من عوامل الانقاذ .

ان وزارة الثقافة يمكنها ان تملأ جانبين مهمين من جوانب الفراغ . يمكنها ان تحمي الكتاب النقدي من الاسلوب التجاري للناشر المصري حين تقوم هي بدور الناشر ، وبذلك تحقق نوعا من الضمان المادي والمعنوي للنقاد المتخصصين .. سيشعر هؤلاء النقاد – كل في ميدانه – ان اي جهود مضنية يمكن ان تبذل في حقل الدراسة النقدية ، ستجد طريقها الى النشر والقراءة بعد استحقاقها للمكافأة المادية المناسبة . وعندئذ يمكننا ان نضمن وجود الناقد الجاد الذي يتتبع خط سير الحياة الادبية في اخلاص ومثابرة ، وتقوم بمهمة التقييم والتوجيه في صدق وامانة .. ونحن نعلم ان وزارة الثقافة قد وضعت نقطة البدء لهذا المشروع الخطير ، وان بعض الكتاب قد قدموا اليها جديدا من الانتاج في مختلف حقول الثقافة ، اعني انها قد بدأت تقوم فعلا بدور الناشر ، لحماية الانتاج الادبي والفكري من عبث الناشرين . ولكن وزارة الثقافة يجب ان تلتفت الى ان الكتاب النقدي – من دون الكتب جميعا – هو الذي يتعرض لكل مقومات الازمة النشرية . ومعنى هذا اننا نريد للنسبة الكمية من الكتاب النقدي ان ترتفع وتزداد ، اذا كنا نريد بعثا حقيقيا للانتاج الادبي ، وقيادة فعالة ومثمرة لجماهير القراء .

اما الجانب الاخر الذي تستطيع وزارة الثقافة ان تملأه من جوانب الفراغ ، فهو جانب الصحافة الادبية .. هذا اللون من الصحافة – بالاضافة الى انه المجال الطبيعي للدراسات النقدية المعمقة – هو سفيرنا الثقافي في محيط الربط الفكري والشعوري بين ابناء الوطن العربي الكبير . فاذا ما تذكرنا بهذه المناسبة خلو الميدان من الصحافة الادبية بعد احتجاب الرسالة والثقافة والكاتب المصري والكتاب ، ادركنا الى اي مدى كانت خسارتنا في سفرائنا الثقافيين ! ان اي عملية اثراء لانتاجنا الثقافي تستلزم نفس العملية الاثرائية لانتاجنا النقدي ، ولهذا فنحن في حاجة الى اكثر من مجلة ادبية جادة .. ان الكثرة تدعو الى المنافسة ، والمنافسة بدورها تدعو الى التسابق في مجال رفع المستوى الفني للتحرير ، ضمانا لكسب ثقة القارىء وضمانا للاستمرار في الصدور . وكل هذا تستطيع وزارة الثقافة ان تحققه .. تستطيع ذلك اذا ما وضعت مشروعا لتشجيع الصحافة الادبية على الظهور ، ومساعدتها على البقاء .

لقد ظفر العاملون في الحقل السينمائي من وزارة الثقافة في الاعوام الاخيرة بجوائز تشجيعية قدرها اربعون الفا من الجنيهات .. وفي رأينا ان الادب والنقد ليسا اقل استحقاقا للتشجيع المادي من السينما ، ما دامت الدولة قد اتجهت اتجاها واعيا الى رعاية الفنون . وليس هناك ما يبرر الاغداق على فن معين ثم لا يظفر فن اخر بمثل هذا الاغداق ، وله دوره المرموق في البناء الروحي للمجتمع ... فلتعمل وزارة الثقافة على تمهيد الطريق لعودة الصحافة الادبية ، ولتنظر الى هذه الصحافة نظرتها الى تشجيع السينما وبناء المسارح ، لتستطيع ان تؤدي رسالتها الثقافية على اوسع نطاق ممكن .. اننا بذلك نتيح للانتاج الادبي ان يشق طريقه في ظل قيادة نقدية تسانده وتوجهه ، كما نتيح لقيم السفارة الثقافية بين القراء العرب ان تعود وتنمو وتزدهر .

ان قيمة النقد في الصحافة الادبية – بالاضافة الى ما سبق ان قلناه – تتمثل في الملاحقة السريعة لمختلف الآثار الفنية ، بحيث لا تعرض مسرحية من المسرحيات او تظهر قصة من القصص او مجموعة من الشعر ، الا وتكون في وقتها بين ايدي النقاد المنهجيين .. وعندئذ يستطيع هؤلاء النقاد ، ان يقاوموا ذلك التيار الدافق من النقد الريبورتاجي في الصحافة اليومية !

القاهرة — **انور المعداوي**

لومومبا

وجهك المشرق ، لومومبا ، مروءات . وطيبه
يتندى في ضلوع الليل اضمامة عطر
وافترارات على امواج فجر
لم تمت اشواقك العذراء في اعماق بئر
وصداها الحي ، يصطك على شطآن نهر
صارخا بالشفق المسفوح في هوة ظلمه
لمن الانسان ، في عرس السلام ؟
يطفىء المصباح ، يغتال الصباح ؟
ويمص النور من احداق نجمه ؟
يحمل البشرى على كف ضحيه؟
ويلم البيدر المسحور في درب الرياح
ويدس الشوك في وجدان زهر
وعلى المنعطف النديان اكوام عظام
عبر اكواخ على اشتات صخر
وعصارات على تل جماجم
وبقايا من معاصم
عافها التابوت اشباحا صديئة
وظلالا من رؤى الموتى .. جديبه
وجه « موبوتو » عليها شد عقمه
وتمشت في حناياه اساطير الخطيئه
وبصاق الارض ، والرؤيا الغبيه !

*

عبر افريقيا العصيه
يستحم الرعب في اغوار غار
في كهوف الجن ، في ظل شجيره
من جراحات من الكنغو ، تغشاها النهار
من بقايا آميه !
في شعاب الغاب ، في جرف بحيره
. . . . . .
. . . . . .
لم أزل المح في الافق ، على الشمس الكئيبه
وجه عملاق من الشعب تحدى الف عار !

بغداد — **علي الحلي**